وابتغاء تاويله وطلب ان يأولوه التاويل الذي يشتهونه وما يعلم تاويله الا الله والراسخون
في العلم اي لا يهتدي الى تاويله الحق الذي يجب ان يحمل عليه الا الله وعباده الذين رسخوا
في العلم اي ثبتوا فيه وتمكنوا وعضوا فيه بضرس قاطع ومنهم من يقف على قوله الا الله
ويبتدئ والراسخون في العلم يقولون ويفسرون المتشابه بما استاثر الله بعلمه وبمعرفة
الحكمة فيه من اياته كعدد الزبانية ونحوه والاول هو الوجه ويقولون هذا استئناف موضح
لحال الراسخين بمعنى هؤلاء العالمون بالتاويل يقولون امنا به اي بالمتشابه كل من عند ربنا
اي كل واحد منه ومن المحكم من عنده او الكتاب كل من متشابهه ومحكمه من عند الله الحكيم
الذي لا يتناقض كلامه ولا يختلف كتابه وما يذكر الا اولوا الالباب مدح للراسخين
بجودة الذهن وحسن التامل ويجوز ان يكون يقولون حالا من الراسخين وقرا ابن عباس ان
تاويله الا عند الله ويقول الراسخون ربنا لا تزغ قلوبنا لا تملها ببلايا تزيغ فيها قلوبنا بعد
اذ هديتنا وارشدتنا لدينك او لا تمنعنا الطافك بعد اذ لطفت بنا وهب لنا من لدنك رحمة من
عندك نعمة بالتوفيق والمعونة وقرئ لا تزغ قلوبنا بالتاء ورفع القلوب جامع الناس
ليوم اي لجمعهم لحساب يوم او لجزاء يوم كقوله يوم يجمعكم ليوم الجمع وقرئ جامع
الناس على الاصل ان الله لا يخلف الميعاد معناه ان الالهية تنافي خلف الميعاد
كقولك ان الجواد لا يخيب سائله والميعاد الموعد قرا علي رضي الله عنه لن يغني بسكون
الياء وهو من الجد في استثقال الحركة على حرف اللين من قوله من الله شيئا في قوله ان
الظن لا يغني من الحق شيئا والمعنى لن تغني عنهم من رحمة الله او من طاعة الله شيئا
اي بدل رحمته وطاعته وبدل الحق ومنه ولا ينفع ذا الجد منك الجد اي لا ينفعه جده
وحظه من الدنيا بدلك اي بدل طاعتك وعبادتك وما عندك وفي معناه قوله وما
اموالكم ولا اولادكم بالتي تقربكم عندنا زلفى وقرئ يوقد بالياء بمعنى اهل وقوله
والمراد بالذين كفروا من كفر برسول الله صلى الله عليه وسلم وعن ابن عباس هم قريظة والنضير

الداب مصدر داب في العمل اذا كدح فيه فوضع موضع ما عليه الانسان من شانه و حاله
والكاف مرفوع المحل تقديره داب هولاء كداب من قبلهم من ال فرعون وغيرهم
ويجوز ان ينتصب محل الكاف بلن تغني او بالوقود اي لن تغني عنهم مثل ما لم تغن عن
اولئك او توقد بهم النار كما توقد بهم [illegible] كداب [illegible]
ومثل ما ان نظلمهم وان ملانا الحارث كداب ابيه [illegible] كذبوا بايات الله
تفسير لدابهم بما فعلوا وفعل بهم على الجواب عن سوال مقدر عن حالهم قل للذين
كفروا هم مشركو مكة ستغلبون يوم بدر وقيل هم اليهود لما غلب رسول الله صلى الله
عليه وسلم يوم بدر قالوا هذا والله النبي الامي الذي بشرنا به موسى وهموا باتباعه
فقال بعضهم لا تعجلوا حتى ننظر الى وقعة اخرى فلما كان يوم احد شكوا وقيل جمعهم
رسول الله بعد وقعة بدر في سوق بني قينقاع فقال يا معشر اليهود احذروا مثل ما نزل
بقريش واسلموا قبل ان ينزل بكم ما نزل بهم فقد عرفتم اني نبي مرسل فقالوا لا يغرنك
انك لقيت اقواما اغمارا لا علم لهم بالحرب فاصبت منهم فرصة لان قاتلتنا لعلمت انا نحن
الناس فنزلت وقرئ سيغلبون ويحشرون بالياء قوله قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفر
لهم ما قد سلف على ان قل لهم قولي لك سيغلبون فان قلت اي فرق بين القرائتين
من حيث المعنى قلت معنى القراءة بالتاء الامر بان يخبرهم بما سيجري
عليهم من الغلبة والحشر الى جهنم فهو اخبار بمعنى ستغلبون وتحشرون وهو الكاين
من نفس المتوعد به والذي يدل عليه اللفظ ومعنى القراءة بالياء الامر بان يحكي لهم ما اخبره
به من وعيدهم بلفظه كانه قال اد اليهم هذا القول الذي هو قولي لك ستغلبون وتحشرون
قد كان لكم اية الخطاب لمشركي قريش في فئتين التقتا يوم بدر يرونهم مثليهم يرى المشركون
المسلمين مثلي عدد المشركين قريبا من الفين او مثلي عدد المسلمين ستمائة ونيفا وعشرين
اراهم الله اياهم مع قلتهم اضعافهم ليهابوهم ويجبنوا عن قتالهم وكان ذلك مددا لهم من الله كما امدهم

Copyright King Saud University